الحوار هو الخيار السلمي للحل

علي محمد راجح

اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل تؤدي مهامها بنوع من السلاسة والهدوء اللازم توافره من اجل خلق المناخات المناسبة لبحث الموضوعات المعروضة عليها للعمل على إعدادها الإعداد الجيد المتزن والمتوازن وأخذها في سياقاتها الحقيقية التي تتوافق مع ما تتطلبه الإستراتيجية العامة للحوار والمتحاورين الذين يمثلون مختلف الأطياف السياسية.

وما يبعث على التفاؤل تلك الروح المنسجمة مع بعضها البعض للتشكيلة المتناغمة مع إيقاعات حركتها التفاعلية فيما بينها والبيئة السياسية المحيطة بها المتنازعة فيما بين عناصر تكويناتها المختلفة سياسياً وفكرياً وكل منها يرغب في تمرير بعض من أفكاره مرة بالترغيب ومرة بالترهيب بغرض التأثير على سير أعمال اللجنة الفنية للإعداد والتحضير للحوار ومواضيع بحثها وهناك من تعرض للجنة الفنية بهجوم إعلامي وفي بعض خطابات الجمع وتعليقات وإساءة وابلغها اثراً كانت الرسالة التي وجهت للأستاذ الدكتور ياسين سعيد نعمان عضو اللجنة الفنية الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الشخصية السياسية والاجتماعية الوطنية الرائعة التي لايختلف عليها اثنان وأحد ابرز عقلاء اليمن في هذا الوطن الموجوع الشجاع الصلب من حيث الرصانة والمواقف السياسية والتميز الأخلاقي والثقافي بقدراته الخاصة في التعامل مع الممكن ووضع النقاط على الحروف في الزمان والمكان المناسب.

وفي المجمل ما نريد التأكيد عليه أن اللجنة الفنية للإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار الوطني الشامل تسير بخطوات صائبة وواثقة نحو استكمال ما هو مطلوب منها في إطار الإعداد والتحضير وقد يكون هناك بعض القصور أو التقصير فهذا لا يعيب اللجنة في شيء المهم أنها تسير في الطريق الصحيح لبلوغ الغايات والأهداف التي تنتصب أمامها وبما يحقق المصلحة العليا للوطن وانتزعت اللجنة بكافة أعضائها الاحترام والتقدير والإشادة بالجهود المبذولة من كافة عناصر التكوين والمكونات الاجتماعية اليمنية وممثلي الدول الراعية للمبادرة الخليجية والأخ الممثل الأمين العام للأمم المتحدة الأستاذ جمال بن عمر والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي وهو الوسام الذي تستحقه اللجنة الفنية باقتدار.

وعلى الرغم من هذه الجهود المبذولة والنجاحات المحققة في طريق التهيئة والإعداد برزت أصوات تغرد خارج السرب بين الحين والآخر في محاولة بائسة للإساءة والتشويه والتقليل من مكانة اللجنة وأعمالها وما تحققه وتبذله من جهود وهو ضرب من صنوف الشطحات مدفوعة الثمن لعرقلة وتعطيل تحقيق المزيد من التقدم والنجاحات المطلوب انجازها لإيجاد الأرضية الصلبة لاستراتيجيات العملية الحوارية وتحقيق التقاربات المطلوبة للتوافق السياسي من الاتفاق على مجمل القضايا الخلافية العالقة من خلال اجتماع كافة الأطراف والحضور الفاعل والايجابي المساهم في خلق الأجواء الملائمة التي تقرب بين وجهات النظر المختلفة والآراء المتباينة والاتفاق على ما يتم التوافق عليه من حلول ومعالجات حول قواعد بناء المستقبل والنظام السياسي في يمن حر ديمقراطي مدني حضاري حديث يلبي حاجات ومتطلبات التغيير المنشود لليمن المدني الجديد وهو الأمر الذي أثار حفيظة البعض ممن يتبنون إقامة الخلافة في الألفية الثالثة التي تتناقض وتختلف قواعدها وأسس بنائها مع بناء الحياة المدنية الحديثة التي تتعارض مع أفكار وتطلعات بعض من خطباء المساجد الرافضين لعملية التغيير ومفهومه العلمي الحديث الذين سخروا الإعلام السياسي ومنابر المساجد لحملاتهم الإعلامية التحريضية على توجهات أعمال اللجنة الفنية التي وجدوا فيها أنها لا تلبي رغباتهم ومصالحهم الخاصة ولهذا نجدهم يعارضون ويستهترون ويستهزئون بما يحقق في إطار أعمال اللجنة الفنية والتفاعل السياسي و الاجتماعي معه وهذا هو المهم والاهم في السياق الوطني الذي يحقق الأهداف الثورية الصادقة للتغيير المنشود لليمن الجديد الذي يحقق الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية ويسود فيه النظام والقانون ومن اجل ذلك دعوا القافلة تسير للانتقال من نجاح إلى نجاح أخر لإخراج البلاد والعباد إلى الأمان بسلام من خلال حشد الجهود وتشكيل اصطفاف وطني شعبي واسع لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني الشامل الخيار السلمي والآمن للحل .

ردا على ما نشر في (14 أكتوبر) للأستاذ نجيب يابلي

لا .. لم يلتبس علي الأمر

حافظ مصطفى عوبلي

Hafed_aden@yahoo.com

الثقافة يا صديقي نجيب في مدينة كمدينة عدن هي الهوية هي التاريخ هي المناخ وأساس التواصل الاجتماعي ، واختيار موظف عام رسمي يحتل قمة هرم الثقافة كممثل إداري حكومي في عدن أمر صعب على الشخص الذي يتم أختياره، فخادم الثقافة في عدن يجب إن يتمتع بمزايا تتناسب مع فرادتها ولو بالحد الادنى ، ولعل المتتبع لمفهوم الثقافة يقف في حيرة من امره امام الحشد الكبير من المفاهيم التي يتبناها فريق هنا وفريق هناك.

ولكننا هنا نتحدث عن الثقافة التي يفترض بها أن تكون رسمية ، بالرغم من إن الثقافة الرسمية لا تستطيع العمل الا بالثقافة المستمدة من الارث الجماهيري ، لتؤثر وتتأثر بالناس ، اتفق معك بأن نظرة المشرع الى الثقافة نظرة رجل القبيلة الى قيم المدينة والمدنية ، اتفق معك بأن المناخ العام للمجتمع السياسي في الجمهورية اليمنية غير مشجع لتطوير الفنون الابداعية المختلفة ، ولعل هذا الوضع الذي خلق ثقافة (رسمية) لاتحمل مضمونا على الاقل في عدن، بناء رسميا مهشما مبعثرا ومشوها ، عناصره بين السلطة والمعارضة، مطلوب منهم ادارة الاحتفالات التنكرية ، وفق خطة مركزية لأهداف هذه الاحتفالات التي لا تعبر عن هوى الناس ومشاعرهم الحقيقية ، بمشهد أقرب الى صورة الطير الذي يرقص مذبوحا من الالم .

وفي مثل هكذا ظروف تضيع الرؤى ويتعثر الفعل وينكفئ الجيد على ذاته منتظرا مرور الروائح الكريهة ، والحقيقة لاتلتبس على من يملكون وضوحا في الرؤية ، او يتمتعون بزاوية رؤية تمكنهم من الحكم ، لهذا لا اريد التنقيب على سلبيات الاخ رامي نبيه مدير عام مكتب ثقافة عدن الحالي ، ولكني أشفق عليه من تحمل هذه المسؤولية في ظل امكانياته المتواضعة، في هذه الظروف غير الطبيعية ، والوقوف بالكلمة والتشجيع والتقويم خلال هذه المدة الزمنية القليلة من توليه المنصب أمر واجب .

وقد انطلقت من هذه الزاوية التي أشرت إليها أنت في مقالك الذي أكدت فيه انك تسمع لغطا وترى فوضى، انطلاقا من مبدأ إتاحة الفرصة رغم إن الأمر بيّن ، أما بخصوص إن الاكروبات وإنتاج الفنون يقولون كلاما مغايرا ، فماذا عساهم أن يقولوا؟

وحالة المبدع كما أشرت أنت في بداية مقالك يعوضون مداخليهم في إحياء الحفلات , ومع هذا نشرت مقابلة بعد مقالتك لأحد هؤلاء - الشاكرين – يشكو حال وضع ادارته في عهد الاخ رامي ، بالطبع لايخلو الامر من منتفعين فرديين مبدعين يعانون العوز ،يجب إن نتساءل عن استراتيجية لانتشال وضع الفرق كالمسرح ، يجب أن نتحدث عن فكرة أو خطة لإعادة الروح لفرقة الإنشاد ، يجب إن نفعّل هيكل أجور المبدعين المجمد .

يجب أن نجعل من قرارات مكتب ثقافة عدن لها صفة المؤسسة إذا كان ثمة قرارات او لها صفة القرارات - يمكن يتبناها مكتب ثقافة عدن - منذ سنوات خلت ؛ومكتب الثقافة فاقد القرار والرؤية وليس فقط في عهد الأخ رامي الذي ورث واقعا هشا لينفخ في هشاشته ويصبح اثرا بعد عين، وبحكم عملي كنائب لمدير عام مكتب الثقافة ، رأيت الأمور بوضوح حاولت أن اغلق البؤر التنتنة، إلا إنني فشلت ، نصحته بكل حب دون جدوى ، وربما كما يقول المثل (وافق شن طبقة) ، بمعنى أن الواقع افرز رجالا على هذه الشاكلة ولكل زمان دولة ورجال لهذا قررت ياصديقي نجيب طلب إعفائي من منصبي هذا حتى لا أكون ساكت على الحق وأتمنى إن لا يكون قد التبس علي الأمر.

ليس من السياسة المكابرة والعناد

علي الذرحاني

توصف السياسة بالمرونة والتكيف وفن الممكن والترويض، ويوصف السياسي الماهر بالدهاء والحنكة والتكيف مع الواقع. اما من يتصف بالتحجر والتشدد والتصلب والعناد والمكابرة فلا يستحق ان يوصف بانه سياسي بارع او ناجح بل فاشل لا يصلح حتى لإدارة نفسه وشؤونه الخاصة،لانه لايقدم ولا يؤخر ويظل يراوح مكانه ويصر على فرض رأيه الأحادي الاستحواذي المتسلط والمتشدد والمعيق لانه يعتقد انه يفهم كل شيء وما عداه لا يفقه شيئا وكأنه لا يعلم بان مسيرة الحياة وصيرورتها في تغير وتطور وتقدم وتبدل، وان الناس مختلفون في أفكارهم وإفهامهم وآمالهم وطموحاتهم ومشاريع حياتهم وتوجهاتهم وقناعاتهم واعتقاداتهم المختلفة عن هذا المنحط في أفكاره ومعتقداته وخواطره.

انه يريد ان يوقف عجلة الزمن ويردها إلى الخلف ويريد ان يحنط التاريخ الذي لا يتوقف ولا تتوقف عجلة البناء والتعمير على وجه الارض، والشعوب والمجتمعات تتجاوز من يحاول عرقلة طموحاتها التواقة إلى التغيير والتطوير والتقدم والبناء والرفاهية والحرية والسلام والأمن والأمان وتكره من يذكرها بالمآسي والحروب والقلاقل والصراعات والأحزان والتفرق والانقسام.

السياسي اللامع هو من يقدم تنازلات من أجل أهله وشعبه ووطنه وهو الذي يقتنص الفرص الذهبية التي لا تأتي إلا مرة واحدة قد لا تعوض، يستغلها بإيجابية لصالح شعبه وأمته ومجتمعه.. فها نحن اليوم نسمع ونشاهد بلادنا وهي تعمل على تهيئة الأجواء والمناخات المناسبة للإعداد للحوار الوطني الشامل الذي سيكون مقدمة لإخراج البلد من أزمته التي عصفت به إلى حالة أفضل وإلى غد مشرق ربما يستعيد أمجاد الماضي العريق لليمن السعيد سبأ وحمير ومعين وحضرموت وقتبان وأوسان وأمجاد شورى الملكة بلقيس وأمجاد (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد) وأمجاد سد مأرب وأمجاد التجارة العالمية والثقافة والفنون والفتوحات عبر البحار التي تمت على يد اخواننا الحضارم أهل السماحة ورسل السلام في شرق آسيا وجنوبها الشرقي وفي كل مكان في أفريقيا وصل إليه اليمنيون ونشروا الفضائل والأخلاق والسمعة الحسنة والعلم والسلوك الحضاري العربي الإسلامي والمبادئ الإنسانية الرفيعة والسامية.

اما من يتخلف عن انتهاز فرصة الانضمام الى الحوار الوطني الشامل فانه لا يفقه في السياسة ولا يحب وطنه ولا الخير لشعبه ولديه أجندة أخرى لاعلاقة لها بأهداف وطموحات هذا الشعب والاقليم والمجتمع الدولي الذي يناديه الى الانخراط في هذا الحوار الوطني الشامل والحضاري والسلمي الذي سيلبي طموحاته وطموحات شعبه وأمته وهو يكابر في عند ويصر على وضع القيود والعراقيل وإملاء الشروط المسبقة للحوار قبل الحوار وكأن لسان حاله يقول: «حنطتي والا الديك» او كما يقول المثل «اذا اردت أن تطاع فأمر بما يستطاع» هذا اذا كان سياسيا حقا، اما من يطلب المستحيل وهدفه تعجيز الآخرين وهو يزعم انه سياسي محنك فهو أجهل السياسيين وابعد ما يكون عن السياسة وأهلها ومحترفيها لانه يطلب لبن العصفور ويغرد خارج السرب، وبعيد عن واقع الناس وتطلعاتهم وهمومهم بل وخارج عن العالم والكرة الأرضية ومنطق الأشياء.

الدولة المدنية.. كيف نفهمها؟

ياسر شمسان الشبوطي

الحديث حول الدولة المدنية حديث الساعة، وهو حديث الحالة الثورية التي سطعت تباشيرها عام 2011م، تحت مناخ ما بات يعرف بـ (الربيع العربي) حيث أخذ كل تيار يفلسف مفهوم الدولة المدنية وفقاً لمفهومه ورؤيته ومزاجه الخاص فالقوى التقليدية مثلاً وأخص بالذكر القوى الدينية ذات التوجه السلفي والسني ترى في الدولة المدنية خروجاً على الفطرة، فالمساواة في المواطنة لا تعني في مفهومها سوى المثلية أي زواج الذكر بالذكر والأنثى بالأنثى وذلك هو مستوى تفكيرها، إذ أنها طوال تاريخها لم تنتج سوى فقه مشوه وحالة مشوهة للإسلام والمسلمين، فهي إذا أعملت تفكيرها في قضايا الأمة فإنها لا تتجاوز باب النكاح، وكأن قضية المسلمين الأساسية والجوهرية في هذا العصر هي زواج (المسيار) أو زواج (فرند) أو (الزواج السياحي)!!

والغريب في الأمر أن هذا التيار ظل يأخذ على بعض فرق أهل الشيعة زواج المتعة ثم تمخض الجبل فلم يتجاوز المربع ذاته، وحين واجه هذا التيار سؤال العصر لماذا استهدفنا الغرب؟ لم يكن ردها إلا بالصيغة الإعرابية الفجة ذاتها (أخذوا الأبل فأوسعتهم سباً) على الغرب أن يأخذ ثروات الأمة الإسلامية ويطور بنيته الحضارية وعلينا نحن كعرب أن نفرغ جام غضبنا على منابر المساجد وإن عظم غضبنا وكثر غيظنا نفرغه بالحزام الناسف وبالعبوات المتفجرة التي تستهدف المسلم المعتدل الموالي للغرب ولا تستهدف الغرب ذاته!!

ولعل الفرق بين السنة والشيعة هو ذات الفرق بين المعتزلة والأشعرية من حيث تعطيل العقل أو تفعيل قدراته .. وهو ذاته الذي نلمسه في البعد الحضاري المعاصر فحزب الله مثلاً في لبنان حين يعلن عن إنتاج طائرة بدون طيار تجوب سماء فلسطين المحتلة في عملية استطلاعية نجد ان جماعة أهل السنة تعلن عن تخريج شرعي للإساءات التي تستهدف معتقد المسلمين ونبينا الكريم (عليه أفضل الصلاة والتسليم)!

ومن هنا فإن جماعة أهل السنة حين عطلت قدراتها العقلية غاب عنها ان الإسلام مدني بطبيعته وفطرته وأنه وضع حداً فاصلاً وموضوعياً بين القروية والمدنية وان وثيقة المؤاخاة بين المسلمين في المدينة كانت بمثابة أول دستور ينظم الحياة المدنية في التاريخ البشري وأن روح المساواة يمكننا استنباطها من حركة التاريخ التي تجسدت في الخلفاء الراشدين، فأبوبكر الصديق (رضي الله عنه) وهو أول خلفاء المسلمين في أول خطاب له كان قد أسس للتعددية والمعارضة حين قال: (لقد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فاعينوني وإن أسأت فقوموني،) وتلك هي العلاقة الجدلية بين السلطة والمعارضة، وعمر (رضي الله عنه) حين وقف على المنبر قائلاً للناس: (اسمعوا وأطيعوا) فيقوم له سلمان الفارسي قائلاً له: (لا سمع ولا طاعة .. كيف لك أن تستأثر لنفسك بثوبين وتهب للناس من ثوب واحد) (عدالة اجتماعية ومساواة وعدل) .. مثل ذلك وغيره هي مظاهر قيم الدولة المدنية الحديثة التي فلسفها الفكر الإنساني عبر مسار تطوره حتى وصل إلى مظهره الحديث، أما المثلية فهي مظهر أخلاقي تنبذه الفطرة السليمة وقد ضبطه النص الشرعي ولا معنى للخوض فيه، لأن قيمة الإسلام الإضافية تكمن في اشتغاله على البعد الأخلاقي وضبطه بالنص المقدس بعكس الأديان الاخرى التي كان اشتغالها على البعد الروحي فقط .. لذلك شاعت في مجتمعاتها المظاهر الاخلاقية غير السوية وبعض السلوكيات الشاذة التي تتنافى مع الفطرة وطبيعة الإنسان العربي على وجه التحديد. وعلى هذا الأساس نقول للذين يقولون بالتضاد بين الإسلام وبين الدولة المدنية الحديثة أنتم تحاولون التشبث بالهالات والقداسات التي صادفت هوى في أنفسكم ولم تكن من الإسلام في شيء من مثل تحريم نقد الحاكم أو العالم الديني من حيث تسفيه أو تفنيد الفعل أو الرأي. وبالعودة إلى صفوة العلماء كأبي حنيفة النعمان والشافعي والإمام زيد وغيرهم لا نجد إلا روحاً عالية صفاء واشتغالاً معرفياً دونما تعصب لرأي ودون هالة أو قداسة، فالقضية لديهم ان الرأي يحتمل الصواب والخطأ والعالم الديني يظل بشراً يصيب ويخطئ ولا قداسة له باستثناء الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام جميعاً.

إن الكهنوتية التي تسللت إلى فراغاتنا الحضارية الثقافية عبر حقب التاريخ المختلفة ليست من الدين في شيء والذين يدعونها اليوم ليسوا من الإسلام أيضاً، ولكنهم يبحثون عن عرض زائل من الدنيا (بهرج وسلطان وقداسة) .. وقد رأينا كيف تباينت وتناقضت مواقف بعض الجماعات من موضوع الإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام بين الأمس واليوم (أي بين معارضة الأمس وحكام اليوم)، ذلك لأن قضية أو مسألة الدين لاتكاد تتجاوز لديهم عتبة الذاتية وظلامها القاتم وفي مقابلها نجد الانبهار بالنمط الغربي وهو ذلك النمط الذي يتقبل الفكرة في كلياتها ولا يعمل على تحريك وظائفه العقلية في التحليل والمقارنة كما ان نقل التجارب لا يعني بالمطلق العصرنة والتحديث والانحلال الاخلاقي والحضاري.

فالقضية المدنية قضية معقدة ولا يمكنها ان تتحقق بمنأى عن العوامل الجوهرية المساندة وبمنأى عن المعوقات والعراقيل الموضوعية وخصوصية المجتمعات. لذلك فالقول بالدولة المدنية كشعار فضفاض تفاعلاً مع المرحلة السياسية لا يعني قدرتنا على التأسيس لها مثلما فعل بالأمس حزب الإصلاح عشية خروجه في ساحات الاعتصامات داعياً إلى الدولة المدنية وهو أبعد ما يكون عنها أو يلتزم بها!!

ومن هذا المنطلق يجب على كل القوى والتيارات السياسية المختلفة في بلادنا إدارة الندوات وحلقات النقاش الهادفة وتفعيل دور الأوراق البحثية وذلك بالاستعانة بالكوادر العلمية ومراكز البحث العلمي والجامعات حتى نتمكن بالفعل من صياغة وتأسيس مشروع سياسي ناهض يكون العنوان الأبرز في تجليات المرحلة القادمة ولعل أية قوى وطنية أو سياسية ترغب في البقاء في معادلة المرحلة لابد لها من مشروع ويجب عليها الاشتغال عليه بما يكفل له النفاذ إلى وجدان ووعي الجماهير، ولن تستطيع فعل ذلك إلا بالوعي وبالالتفاف الجماهيري حول مشروع حضاري واضح الرؤى والأهداف وبعيداً عن المزايدات والشعارات الزائفة التي سئم منها شعبنا. ولعل طبيعة المرحلة التي تمر بها اليمن وإفرازاتها تضع المؤتمر الشعبي العام أمام قضية وجود، ووجوده لا يمكن ان يتحقق إلا من خلال قدرته التفاعلية والديناميكية في التجدد والتحديث والشغل الثقافي المستند على مشروع حضاري تكون المدنية ومظاهرها أبرز تجلياته، وذلك باعتباره من بين القوى السياسية الأكثر تفاعلاً وتجذراً في البنية الاجتماعية اليمنية وقتل ذلك العمق يحتم عليه تفعيل كل إمكاناته وتفعيل طاقاته وتوظيفها بما يخدم تأسيس الدولة المدنية الحديثة في اليمن والاشتغال على مشروعها الذي يفترض به أن يكون تعبيراً نظرياً وثقافياً عن قوى المجتمع الحداثية والليبرالية والقوى الأكثر تطلعاً إلى المستقبل.

أيقونة الرأي والموجة العارية

قال الرائي البردوني :

كان لصاً محصناً إن تولى

وطنيا إذا غدا مستقيلاً

نبوغ عبدالله البردوني.. ذائع، وإلماحه الشعري شائع وهزؤه الفني ساطع سطوع الشمس من خلف الجبال الشوامخ، ونبوءاته ترى ما وراء الأفق البعيد وتنفذ إلى أسوار مراكز صنع القرار البعيد، وبنية حواضن الوعي الشعبي لتوجز لنا خلاصة ما سيطفو على سطح الواقع بعد عقود زمنية قادمة في دلالة أن الشاعر العظيم هو أسمى وأرفع من كل الرؤساء والوزراء وأساطين المال وزعماء التطبيل وفرسان التجهيل لأنه يرى ما لا يرون ويستبصر ما لا يستبصرون ، وينفذ إلى ما لا ينفذون ويستنتج ما لا يستنتجون .. إنما يقرون عظمته وسبقه بعد عمر طويل أحيلوا فيه إلى المعاش ، أو كانوا في أقبية السجون ، أو متسكعين على أرصفة المنافي.

ولنتأمل مفتتح هذا المقال الناضح بالحكمة النافذة والدلالة البردونية المعبرة عن نضج أدبي وحس وطني وصدق فني وعمق إنساني وشجاعة نادرة.

هو شاعر من طراز العمالقة العرب الكبار، بل كان آخر عنقود في شجرة الشعر العربي الكلاسيكي، وقد وصف د. عبدالعزيز المقالح شعر البردوني بأنه عبارة عن قنينة عطر فرنسي في متحف التاريخ الأدبي المعاصر.

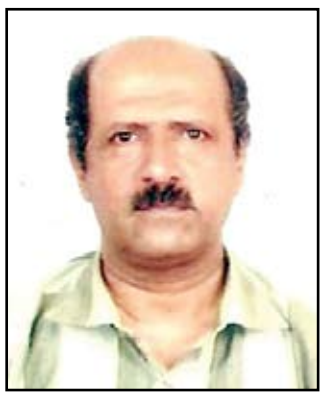

أحمد مهدي سالم

اختار البردوني أن يقف بجانب الشعب: الفئات الشعبية الكادحة المحرومة وجعلها مصدر الهامه ومفجر طاقاته ،وأيقونة عطاءاته، انحاز دوماً إلى صف الفقراء منتصراً لقيم الحق والخير والصدق والجمال والحب.

هنا يختلط البعد الاجتماعي بالسياسي.. مراكز صنع القرار التي تصنع الفساد وتفرخ الإجرام (لصاً محصناً) سلطة فاسدة تحيط المسؤولين اللصوص بأسيجة قوية من الحماية بحيث لا تستطيع يد القانون أن تقترب منه بسبب (التحصين) طبعاً ليس التحصين الصحي للأطفال.

في قول الشاعر: (إن تولى) إيحاء خفي من الرائي كأنه يقول: لا ولاهم الله علينا وعليكم لسوء مخازيهم وفظاعة بلاويهم وأليم مكاويهم وظلمة مهاويهم التي تختزن الأقوات المسروقة من أفواه الصغار وعندما تتصادم المصالح يعاقب التجاوز ، ويفرض منطق التغيير نفسه فتقذف الأحداث بهذا النوع من المستبدين اللصوص إلى خارج مربع النفوذ والمنجهة والتجبر إلى شوارع الحياة العامة للناس البسطاء مع احتفاظ أكثرهم أو بعضهم بما نهبوه من ملايين. هذا النوع يضيق ذرعاً بالمكان الجديد، ويتغير الجو عنده ويشده الحنين الجارف إلى السلطة والتسلط والهبرات والصفقات وأضواء الإعلام ومختلف الامتيازات، ولم يفكر أن التسامح المائع حال دون محاكمته ويرتب خطوات العودة. فرغبات الجشع تظل تداعبه ليرجع حيث كان إلى مركزه الذي قهر الناس من خلاله وقصم ظهورهم ويحاول ارتداء مسوح الشرفاء وترديد شعارات أو مقولات القادة والمناضلين والتشدق بالمعاني الوطنية النبيلة التي لطالما حاربها بضراوة وفتك برجالها أو أذل ناشطيها أو أودعهم غياهب السجون.

هذا النوع موجود في غير مكان .. والإقالة أو الاستقالة تجعله أكثر وطنية وأحد انتقاداً لسلبيات أو خطايا نظام كان أحد أركانه، وجه آخر، حديث مختلف لهجة ودودة، كلمات معسولة، نبرة مصطنعة بمهارة التأثير في الآخرين بالمفردات الوطنية وشعارات التغيير، ونسج الوعود الوردية لمستقبل ما بعد انتخابه أو فرضه ضمن منظومة كلامها جميل، وشعاراتها خداعة ولأن من طبائعنا البساطة والنسيان.. ينخدع بهذا النوع كثير من البسطاء والسذج ويساعدونه على التسلق على ظهورهم للعودة به مرة أخرى متناسين أن التجريب بالمجرب خطأ مرتين.. يرجع حيث كان في فريق القلة الظالمة الغاشمة.

هنا تتجلى أكثر سخرية البردوني .. بوجود التناقض بين صورة الفاسد عندما يكون لصاً في الوزارة، ثم وطنياً بعد إقالته، والحقيقة أن ذيل الكلب عمره ما انعدل. مفارقة صارمة يتنزعها الشاعر من رحابة الواقع الاجتماعي المعيش، ويقدمها في قالب فني مقبول ناضج بالازدراء معتمداً على التكثيف، ومتكئاً على الإيجاز .. بالألفاظ القليلة الحمالة معاني كثيرة شيء أشبه بلمعان البرق يوصل أكثر من رسالة ومع ذلك لا مناص من الاعتراف أنهم متواجدون معنا يتحركون بيننا بأقنعة مختلفة، و لتوضيح هذه النقطة أكثر.. التكثيف والإيجاز.. نشير إلى أن البردوني ينتقد السلطة أو القوى المتسلطة المتسربلة بالدين في خطابها الجماهيري متخذة منه ستاراً لتنفيذ مآرب خاصة في حين تخفي تحت ثيابها (باخوس) المرموز له بإله الخمر عند الرومان. أسمعه وهو يقول في قصيدة (ليلة من طراز هذا الزمان) في نبرة ساخرة موجزة ومكثفة:

بفيها سورة الأعلى

وتحت قميصها باخوس

ولا تعليق آخر.

وفي قوله: "وطنياً إذا غدا مستقيلاً" إشارة إلى العدالة الغائبة والمحاسبة الهاربة لأن موقع هذا النوع وراء القضبان لا مسيرات الشوارع بدون هدف وطني ولا ندوات التحريض والفتن. ثم أن البردوني دلل على عامل السرعة في التحول باستخدامه لفعل (غدا) مما يوحي أن هذا الفاسد كان في الليل في موقعه الباطش وحينما أطيح به أصبح (غدا) في الصف المعارض الوطني الشريف وكثير أمثاله يركبون الموجات ويبارعون في التأقلم. لكن إلى حين.

لقطات

- تنبيه من الرائي إلى أن نأخذ حذرنا من أولئك الانتهازيين: تجار السياسة وصناع الأزمات، وراكبي الموجات .

- في شعر البردوني إدانة قوية للوضع المزري وانتقاد ساخر للضبابية والازدواجية وتجهيل الشعب ، وعدم وضوح الرؤية لمسار الطريق الصحيح.

- البردوني (يمتلك رؤية سحرية نفاذة ونبوءة مستقبلية تخترق الموانع والحدود).

- محمد القعود-

- قتالهم بصواريخ الكلام .. يا أبواق الإعلام صدقت يا بردوني حين قلت ذات يوم:

وقاتلت دوننا الأبواق صامدة أما الرجال فماتوا ثم أو هربوا

آخر الكلام

لعبني أم بلقيسي فتوحاتي ورواياتي

وأنقاضي وأجنحتي وأقماري وغيماتي

لها تلويح توديعي لها أشواق أوباتي

أشرق وهي قدامي أغرب وهي مرآتي

إليها ينتهي روحي ومنها تبتدي ذاتي

- البردوني-